Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكما وجه الإسلام إلى الانتفاع بخيرات الأرض، وجه الإنسان كذلك إلى الانتفاع بخيرات البحر، فقال تعالى: ﴿**وهو الذى سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا**﴾ (١)، وكما وجه الإنسان إلى الانتفاع بالثروة الحيوانية عامة فقال تعالى: ﴿**والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون* ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون* وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس إن ربكم لرءوف رحيم* والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون**﴾(٢).

وهكذا نرى أن الإسلام يحث أتباعه على العمل فى شتى جوانب الحياة. وقد حرص على أن يتقن كل واحد عمله، قال ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه» أى يحسنه ويخلص لله فيه، والعمل المتقن هو القائم كذلك على أساس علمى، وتخطيط مدروس، يبذل فيه أفراد المجتمع غاية ما فى وسعهم نهوضا بالأمة وتقدما بالمجتمع، وقد ضرب الرسول ﷺ مثلا على شرف العمل ومنزلته بأن نبى الله داود عليه الصلاة والسلام كان يأكل من عمل يده، فكان يصنع الدروع ويبيعها، فيأكل من ثمنها. وفى هذا بيان لسمو العمل ورفعة منزلته فى الدين، حيث إنه طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فقد كان لكل واحد منهم نوع من العمل يقوم به، ويعيش من ثمرته.

وقد خص الرسول ﷺ داود بالذكر دون الأنبياء؛ عليهم جميعا الصلاة والسلام لأنه كان غنيا عن التكسب، وليس فى حاجة إلى العمل؛ لتوافر المال لديه، ومع هذا فلم يرض أن يأكل إلا من عمل يده، فيكون غيره إذًا أولى بذلك.

وقد كان داود عليه السلام خليفة لله فى الأرض، وقد سخر الله له الجبال والطير، وأخضع له الجن والإنس، قال الله تعالى: ﴿**ولقد آتينا داود منا فضلا يا جبال أوِّبى معه والطير وألنا له الحديد أن اعمل سابغات وقدر فى السرد**﴾(٣) أى اصنع الدروع لتحصنكم، أى تكون واقية لكم، وتحميكم فى وقت الحروب.

الرد على شبهة أعداء الإسلام:

وقد أثار بعض أعداء الإسلام شبهة حول العمل فى الإسلام، أرادوا من ورائها أن يتهموا الإسلام بأنه يأمر أتباعه بالتواكل وترك العمل. وحسبنا فى الرد على هذه الشبهة، بالإضافة إلى ما سبق، أن نقف على بعض توجيهات الإسلام فى الجانبين معا ـ العمل، والتوكل ـ

(١) سورة النحل آية ١٤.
(٢) سورة النحل: ٥ ـ ٨.
(٣) سورة سبأ آية: ١١.